

تفسير أبي السعود

91 - سورة الشمس 7 13 .

ونفس وما سواها .

أي أنشأها وأبدعها مستعدة لكمالاتها والتنكير للتفخيم على أن المراد نفس آدم عليه السلام أو للتكثير وهو الأنسب للجواب .

فألهمها فجورها وتقواها .

أي أفهمها إياهما وعرفها حالهما من الحسن والقبح وما يؤدي إليه كل منهما ومكنها من اختيار أيهما شاءت وتقديم الفجور لمراعاة الفواصل .

قد أفلح من زكاها .

أي فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من أنماها وأعلاها بالتقوى وهو جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام وتكرير قد في قوله تعالى .

وقد خاب من دساها .

لإبراز كمال الاعتناء بتحقيق مضمونه والإيذان بتعلق القسم به أيضا أصالة أي خسر من نقصها وأخفاها بالفجور وأصل دسى دس كتقضى وتقض وقيل هو كلام تابع لقوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها بطريق الاستطراد وإنما الجواب ما حذف تعويلا على دلالة قوله تعالى . كذبت ثمود بطغواها .

عليه كأنه قيل ليدمد من أ تعال على كفار مكة لتكذيبهم رسول أ كما دمد على ثمود لتكذيبهم صالحا عليه السلام وهو على الأول استئناف وارد لتقرير مضمون قوله تعالى وقد خاب من دساها والطغوى بالفتح الطغيان والباء للسببية أي فعلت التكذيب بسبب طغيانها كما تقول ظلمني بجراءته على أ تعال أو صلة للتكذيب أي كذبت بما أو عدت به من العذاب ذي الطغوى كقوله تعالى فأهلكوا بالطاغية وقرء بطغواها بضم الطاء وهو أيضا مصدر كالرجعي . إذ انبعث أشقاها .

منصوب بكذبت أو بالطغوى أي حين قام أشقى ثمود وهو قدار بن سلف أو هو ومن تصدى معه لعقر الناقة من الأشقياء فان أفعل التفصيل إذا أضيف يصلح للواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث وفضل شقاوتهم على من عداهم لمباشرتهم العقرب مع اشتراك الكل في الرضا به .

فقال لهم .

أي لثمود .

رسول أ .

اي صالح عليه السلام عبر عنه بعنوان الرسالة ايذا نا بوجوب طاعته وبياننا لغاية عتوهم
وتماديهم في الطغيان وهو السر في اضافة الناقة الى انا تعالى في قوله تعالى .
ناقة انا